

الاتحاد الأوروبي والتحدي العراقي

written by فليكس نيوغارت | 2 يناير، 2004



الكاتب: فليكس نيوغارت

تاريخ النشر: يناير، 2004

الناشر: مركز الخليج للأبحاث

نوع الإصدار: أوراق فعاليات مركز الخليج للأبحاث



ملخص: يعالج هذا البحث عدداً من المسائل الهامة المتعلقة بـماضي ومستقبل علاقات الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي في ما يخص الحرب التي قادتها الولايات المتحدة الأمريكية، وما تلاها من تطورات متلاحقة تمثلت بالأساس في عملية إعادة الإعمار بعد الإطاحة بنظام صدام حسين. ويهدف هذا البحث إلى تقديم خلفية ما لدور الاتحاد الأوروبي ودوله الأعضاء في هذه العملية، وهو يقدم بعض التوصيات بشأن الدور المستقبلي. فقد ظلت قضية العراق لفترة طويلة تُستثنى من أعمال السياسة الخارجية الأوروبية وفقاً للنهج الذي وضعه الاتحاد الأوروبي لنفسه، ولم يكن للمجموعة في حد ذاتها أي علاقات تعاقدية مع العراق. ولم يكن الموضوع مدرجاً ضمن المسائل التقليدية للمجموعة في السياسة الخارجية، إذ كان يُعتبر أن في هذه المسألة من أسباب الخلاف والشقاق ما يحول دون اتخاذ موقف مشترك، كما أنها تُركت لبريطانيا وفرنسا بحكم الموقع المتميز الذي يتمتعان به لكونهما عضوين دائمين في مجلس الأمن.

ويعمّن البحث النظر في الأدوار الأوروبية المختلفة تجاه العراق قبل الحرب وبعدها، إذ عندما تصاعد الضغط الأمريكي لحل المشكلة العراقية عن طريق تغيير النظام، انتقلت التوترات التي مزقت مجلس الأمن تدريجياً إلى أعضاء الاتحاد الأوروبي. وتداعت فرص الوصول إلى موقف إجماعي بين مختلف اللاعبين الأساسيين تداعياً خطيراً في مرحلة مبكرة عندما أعلنت كل من بريطانيا وإسبانيا موقفهما الثابت دون إعلام، بل من دون استشارة شركائهما في الاتحاد الأوروبي. ويزعم البحث أن طبيعة النظام العراقي على الصعيدين الداخلي والإقليمي كانت تدعم الموقف الأمريكي ضد معارضيه من الأوروبيين. ويناقش البحث الخلاف داخل الاتحاد الأوروبي في أعقاب الحرب، الذي تُلطف شيئاً ما، لكن النهجين المختلفين للمعسكر البريطاني - الإسباني من جهة والمعسكر الفرنسي - الألماني من جهة أخرى بقيا واضحي التمايز.

ويتطرق البحث إلى مسائل أساسية جداً تتعلق بمستقبل تركيبة النظام الدولي عموماً والعلاقات بين طرفي الأطلسي على وجه الخصوص. وطبيعي أن يتضمن هذا مناقشة طبيعة الشراكة بين طرفي الأطلسي، والرؤى التي تحاول تحديد ملامح الدور الذي يمكن أن تلعبه الولايات المتحدة وحلف الناتو في الأمن الأوروبي والدولي على حدٍ سواء. وفي الاتجاه نفسه، يلقي البحث الضوء على وجهات النظر المختلفة بشأن إعادة إعمار العراق.